

ليس بالخبز وحده ...

الأنبا تواضروس
الأسقف العام

ابم الكتاسـ	:	ليس بالخبز وحده ...
دادـإء	:	نيافة الأنبا تواضروس - الأسقف العام.
رالنأشـ	:	كاتدرائية السيدة العذراء ومارمينا بكنج مريوط.
الطبعة	:	الأولى - سبتمبر ٢٠٠٤

تصميم الغلاف وفصل الألوان وطباعة : مطبعة دير الشهيد العظيم مارمينا العجائبي
بمريوط.

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/١٦٨٧٨

الترقيم الدولي : I.S.B.N.: 977 - 17 - 1734 - 0



صاحب القداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧



الحَبِيرُ الجليل الأنبا
تواضروس
الأسقف العام



الحَبِيرُ الجليل الأنبا
باخوميوس
مطران البحيرة وتوابعها

مقدمة

هذه الصفحات التي بين يديك عزيزي القارئ لم يُقصد بها أبداً أن تكون كتاباً أو بحثاً. بل هي مجرد كلمات مُبسطة أُقيمت خلال صوم الميلاد المجيد عام ٢٠٠٣ م. في كنيسة مارمينا بكنج مريوط مع تأملات أخرى بهدف التوعية والتثقيف والتشويق لكلمة الله في أسفاره المقدسة. قام بجمعها وإعدادها خُدام وخادِمات الكنيسة. وهي تحوى خمسة موضوعات تناسب القارئ العادي عن كتابنا المقدس من ناحية: قصته، عظّمته، نشأته، دراسته، مكانته. ويسبق كل موضوع منها قصة مُعبّرة لمزيد من التشويق والشبع بالكلمة المقدسة.

ليستخدمها المسيح إلهنا في نمو حياتنا الروحية، بشفاعة منا العذراء مريم والشهيد مارمينا، وبركة صلوات قداسة البابا ننوده الثالث وأبينا المطران المكرم الأنبا باخوميوس. ولعظّمته الشكر دائماً.

الأنبا

٢٠٠٤ / ٣ / ٦

تواضروس
الأسقف العام

م

قصة (١) : هذه هي حياتي !!

في أيام الستينيات إذ كانت حالات المرض بالسرطان قليلة جداً
ربما لأنه لم تكن ما .
زار الأب الكاهن مريضاً يعاني من سرطان الدم في معهد
البحوث ا بالإسكندرية، وكان في حالة متأخرة جداً، وكان
المريض قد ن السبعين من عمره.

قال له الأب الكاهن: ما رأيك في السبعين عاماً التي قضيتها
في العالم ؟

أجـاب المريـض: من
فضلك يا أبونا أقلب صفحة الكتـ
المقدس المفتوحة أمامك !

فقام الأب الكاهن وقلب صفحة الكتاب المقدس !

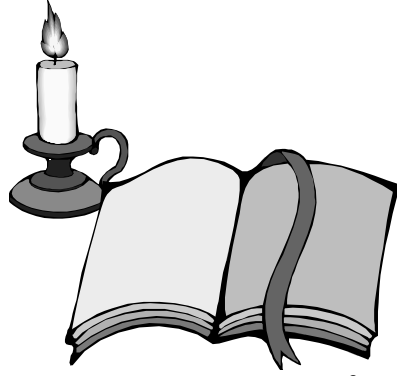
فقال المريض: كم من الوقت استغرق هذا العمل يا أبونا ؟
فأجاب الكاهن: ثانية أو ثانيتين.
عندئذ قال له المريض: لقد مرت بي السبعون عاماً وانتهت
قلبت أنت صفحة الكتاب المقدس

المفتوحة أمامك !!

ما هي حياتكم؟ إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل.

ويكمل المريض: كم من أحزان عبرت بي وأيضاً أفراح؟!،
وكم من فرص للنجاح وأيضاً للفشل؟! وكم رجوت وتمنيت
ونلت؟! وكم تمنيت أموراً لم تتحقق؟!، أحببت وخدمت!،
ومرت بي أفكار إدانة وكراهية، وأيضاً أفكار حب وحنان
أمور لي عبرت بي كما في لمح البصر ... !!

هذه هي حياتي... تنتهي وكأنها لحظة عابرة..!! إنه
كخيال يتمشى الإنسان..! حياتي عابرة ولكنها لا تنتهي.
عيش إلى لحظات ههنا ولكنني أبقى معك إلى الأبد ...
يا يسوع يا سر خلودي !



الموضوع الأول : قصة الكتاب المقدس

بداية الكتاب المقدس :

استغرقت كتابة الكتاب المقدس نحو (١٦٠٠) سنة. من
موسى النبي عام (١٥٠٠) ق. م تقريباً إلى كتابة سفر الرؤيا
عام (١٠٠) تقريباً بعد الميلاد.

يبدأ الكتاب المقدس بسفر التكوين، ويبدأ بالخلقة وطرده
لإنسان العاصي من جنة عدن، وينتهي بسفر الرؤيا وهو عودة
لإنسان للفردوس فإذا كان سفر التكوين قصة طرد، صار سفر
الرؤيا قصة رجوع (عودة).

وإن كان سفر التكوين ينتهي بحادثة مؤلمة، فسفر الرؤيا
ينتهي بنهاية سعيدة. ويروي لنا الكتاب المقدس عن
بداية الخليقة فيقول:

" كانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروحُ الله رفاً على وجهِ المياه " (تك ١ : ٢).

وخلق الله هذه الخليقة وأوجد هذه الأرض من عدم، وفي ستة أيام خلق الخليقة، فالكتاب المقدس يسميها أيام ليسهل فهمها كل البشر، ولكن بالنسبة للعلماء هذه الستة أيام قد تستغرق حقبات من الزمن وقد تكون ملايين السنين. آدم ... وحواء :

أوجد الله هذا الكون وهذه الأرض، وهذا الكوكب ضمن المجموعة الشمسية الذي يبعد عن الشمس ٩٣٠٠٠ مليون ميل، ولو كانت الأرض قريبة أكثر للشمس لاحتقرت، ولو كانت بعيدة أكثر عن الشمس لتجمدت ووقف نمو الحياة على الأرض. بعد أن خلق الله العالم (الكون والأرض وكل شيء عليها) أراد أن يتوج هذه الخليقة بتاج، وكان التاج هو آدم وحواء، في حياة رائعة في الجنة. وصارت صورة آدم وحواء هي الصورة الإنسانية الأولى للأسرة المسيحية أو الأسرة الإنسانية التي في وسطها الله.

ولكن ... ماذا حدث ؟

أخطأ آدم خطيئته، لم ينفذ وصية الرب كقانون وضعه الله له،

لا يجب التعدي عليه. إذا كان يا أحبائي التعدي على أي قانون على الأرض يعتبر جريمة، فما بالك بقانون إلهي، وكان العقاب الإلهي هو الطرد،

طرد آدم وحواء بعد التحذير الإلهي.

- وكان أول سؤال في الكتاب المقدس بعد ما كان آدم حواء في منتهى السعادة مع الله.

فنادى الرب آدم وقال له : " أين أنت ؟ " (تك ٣ : ٩).

وظل هذا السؤال ... يتردد عبر الزمن، وما زال يتردد إلى الآن.

آدم يقول: " سمعتُ صوتك في الجنة فخشيتُ " (تك ٣ : ١٠).

بمعنى (ارتعبت واعتراني الخوف) جاءت الخطية تصنع

اجزاً

فاصلاً) لا نراه بالعين، وصار الإنسان يخشى أن يسمع صوت

لله أو حتى ينظر إليه، فطرد آدم ومعه طرد الجنس البشري كله،

أغلق الفردوس أمام الإنسان، فمهما كان باراً أو قديساً تنتهي

حياته بالجحيم.

وتلاحظ ... يا صديقي أن آدم وحواء كان طعامهم نباتي قبل

لسقوط، ولذلك نحن في أصوامنا نتناول أطعمة نباتية، كأننا نتذكر

دم وحواء قبل السقوط، ولذا نسمي الطعام النباتي (طعام لفردوس).

حياة آدم ... وحواء بعد ذلك :

نزل آدم إلى الأرض التي تثبت شوكة وحسكاً، وصارت المرأة لد بالأوجاع.

فمع كل وجع وكل ألم نتذكر الطرد والسقطة الأولى، وأبقى لله هذه الآلام لكي يتذكر الإنسان اللحظات التي طرد منها. نايين ... وهابيل :

كان في العالم بأكمله (أربعة) أفراد، ويأتي قايين ويقتل خاه هابيل، وتكون أول جريمة في التاريخ.

- ويسجل لنا الكتاب المقدس هذا الحدث فيقول:

" فقال الربُ الإله لقايين: أين هابيل أخوك ؟ " (تك ٤ : ٩).

ويصرخ دم أخيه أمامه، ومن جريمة قايين تنتشر كل الجرائم كل ما تنظره في العالم من جرائم، قد بدأ من هذه الجريمة.

وح البار :

اختار الله نوح وكان رجلاً باراً كاملاً في أجياله.
وصار نوح مع الله، وكانت أسرة نوح تتكون من (ثمان)
فرداً

(ثلاث أبناء وزوجاتهم - ونوح وزوجته).
ورأى الرب أن شر الإنسان قد كثر في الأرض وصعد أمامه
حزن الرب.

- فقال الله لنوح:

" نهاية كل بشر قد أتت أمامي، لأن الأرض امتلأت ظلماً منهم.
ها أنا مهلكهم مع الأرض " (تك ٦ : ١٣).

فأمر الله نوح بعمل فلك، ويأخذ من كل الحيوانات أزواج،
يأتي الطوفان ... ! وينجو من الكون ثمانى أفراد، ورقم (مائة)
يمثل السماء والحياة الجديدة.

ويعطي الله قوس قزح كعلامة أمام الإنسان، ونوح يخرج مع
ولاده الثلاثة: (حام - سام - يافث).

حام: يأتي إلى أفريقيا، ولذلك نحن الأفريقيين من
جنس حام.

سام: يذهب إلى آسيا.

يافث: يذهب إلى أوروبا.

ومن حام ولد ابن اسمه (مصرايم)، ومن مصرايم جاءت
لتسمية
(مصر)، ولذلك الأقباط والفراعنة هما من جنس حام، والشعوب
لأسيوية من جنس سام.
ولذلك الحاميون (الأفارقة) هم أصحاب الأرض هنا في كل
فريقيا.

برآم (إبراهيم) :

ويتوالى الزمن وتتوالى الأجيال وينتشر الخير والشر في
لعالم إلى أن يجد الله قلباً بريئاً آخر في منطقة (أور الكلدانيين)
في جنوب العراق.
- ويقول له الرب:

" اذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن بيت أبيك إلى الأرض التي أريك
(تك ١٢ : ١) .

ويطيع إبراهيم كلام الله (والطاعة تبهج قلب الله)، ويخرج
براهيم عبر الصحراء ويخوض رحلة طويلة عبر العراق وسوريا
لبنان والأردن.

وإلى أين هو ذاهب ؟ إلى الأرض التي تفيض لبناً وعسلاً.

ويعطي الله وعداً لإبراهيم بأن نسله يكون مثل نجوم السماء
رمل البحر، ويتأخر الإنجاب ويتقدم عمره مع زوجته سارة التي
شير عليه بأن يرتبط (بهاجر) جاريتها، وينجب ابناً هو ابن
لجارية، ولكن ليس ابن الموعد، وفي الوقت المعين يأتي ابن
لموعد. وسُميَ (إسحق) بمعنى (الضاحك) أو (الباسم) لأن
مه سارة لم تصدق الوعد، وضحكت في نفسها.

ويا للعجب !!

يأتي إبراهيم عام (٢١٦٦) ق.م، ويأتي إسحق عام
(٢٠٦٦) الفارق بينهم (١٠٠) عام، وكانت سارة بعمر يناهز (٩٠) عاماً.

واج إسحق :

شاح إبراهيم وباركه الرب في كل شيء، فقال إبراهيم لعبده
' ألعازر الدمشقي) اذهب وابحث عن زوجة فاضلة لابني الوحيد
سحق، ويذهب ألعازر ويطلب من الله أن يُنجح طريقه ويعطيه
علامة " الفتاة التي أقول لها: أميلي جرتك لأشرب. فتقول:

شرب وأنا أسقي جمالك أيضاً " (تك ٢٤ : ٤٣ - ٤٤) .
هي يارب التي قد تكون عينتها لعبدك إسحق .

وتكون رفقة هي الزوجة المختارة لإسحق . (تك ٢٤)

عيسو ... ويعقوب :

ومن رفقة وإسحق يولد توأم الفارق بينهما ثوان، الأكبر
عيسو يصير إنساناً شريراً، أما الأصغر يعقوب يصير إنساناً
ناضلاً، عيسو الابن البكر، والبكورية في العهد القديم لها دور
ببير جداً، ولكن عيسو هذا يبيع بكوريته بطبق (عدس) رخيص،
نيء غالي يباع بثمن بخس .
- فقال عيسو ليعقوب :

" أطعمني من هذا الأحمر لأنني قد أعييتُ " (تك ٢٥ : ٣٠) .

وسف الصديق :

ويتزوج يعقوب من لينة وراحيل، ويولد يوسف أصغر الإخوة
بل بنيامين، وكان ابناً مدلاً، وقد صنع له والده قميصاً ملوناً
تمضي الأحداث ويوسف يُباع عبداً .
وتمر الأيام ويصير هذا الإنسان اليهودي أمين مخازن

الساعد الأيمن لفرعون مصر، ويزيد الشعب اليهودي جداً.
ويأتي وقت الخروج فيموت يوسف في أرض مصر، وتُنقل
عظامه بعد ما أسس مُدن وأنقذ البلاد من المجاعة التي استمرت (
سبع سنوات).

موسى ... قائداً للشعب :

وتتوالى الأيام ويزيد العبرانيون المولودين على أرض مصر
يصدر فرعون أمراً بقتل جميع الأطفال، ويأتي بالقابلتين اللتين
ستقبلان الطفل أثناء الولادة وهي (الداية) . ويأمرهم بقتل كل
لأطفال.

ويا للقسوة .. ولكن القابلتين خافتا الله ولم يفعلوا كما أمرهم.
أما موسى فتأخذه أمه وتضعه في سفطٍ من البردي في نهر
لنيل وتجعل أخته تراقبه من بعيد، ويعيش هذا الابن ويتربى في
نصر فرعون الذي أصدر أمر بقتل كل الأطفال، وتربيته ابنة
رعون تربية ملكية.

ويصير موسى قائداً للشعب، وبعد عشر ضربات ضد
لمصريين يخرج موسى ويقود الشعب وتُسجَل هذه الحادثة في
لهوس الأول المأخوذ من سفر الخروج (خر ١٥) (الخيل
ركاب الخيل طرحهم في البحر الأحمر يا فرحة إسرائيل

خلاصة من الكفار) ويقصد بالكفار الذين كانوا يعيشون على
رض مصر.

وموسى يقود الشعب إلى برية سيناء، في الطريق لکنعان
لتي تفيض لبناً وعسلاً (تعني إنها أرض خصبة يوجد بها
راضي زراعية ومراعي كثيرة) وتعبّر عن قمة الخير.
ولكن موسى يتدمر، ويتدمر معه الشعب، ويظل الشعب حوالى
ربعون عاماً وموسى يرى أرض كنعان من بعيد ولكن لا يدخلها
خلال هذه الرحلة الطويلة يتلقى لُوحى الشريعة.

لقد كانت حياة موسى على الأرض (١٢٠) عاماً:
أربعون سنة في قصر فرعون، وأربعون سنة هارباً وتائهاً،
أربعون سنة قائداً للشعب في مسيرة الخروج من برية سيناء.

ولذلك نسمع عن بعض عادات اليهود أنهم يقولون في
لمناسبات السارة كلمة (عقبال ١٢٠ سنة).

شوع ... والأسباط:

يدخل الشعب إلى أرض كنعان، ويقود يشوع الشعب. ويشوع

هو تلميذ موسى، ويقسم الأرض على الأسباط (أولاد يعقوب).

كل سبط يأخذ قطعة أرض، ويعيشون في سلام دون أن يكون هم حاكماً عاماً أو رئيساً أعلى، وعندما كانت تنشأ مشكلة اختاروا لهم رئيساً وهؤلاء الرؤساء تسموا في الكتاب المقدس (القضاة).

هل كان يوجد من بين القضاة نساء ؟

قاضي بمعنى (مخلص) ولم يكن القضاة رجالاً فقط بل يوجد بينهم نساء، وأشهر قاضية امرأة كانت " دبورة " أي " نحلة " من القضاة المشهورين أيضاً (شمشون)، وهناك قاضي نذر نذراً عجيباً

عندما وعد الرب عند انتصاره بأن يقدم ذبيحة أول شخص خرج للقاءه (وكان أول من خرج للقاءه ابنته الوحيدة !!) (قض ١١ - ٣٠ - ٤٠)

وهو يفتاح الجلعادي

ولذلك اجتمعت كل فتيات إسرائيل ليبكين على عذراوية ابنة فتاح (لأنها لم يسبق لها الزواج).

وبعد إنتهاء عصر القضاة وكان صموئيل النبي آخر قاضٍ،
للب الأسباط ملكاً عليهم تمثلاً بالأمم المحيطة ورفضوا قيادة الله
هم.

صار أول ملك ... !

هو: شاول بن قيس.

اختاروا شاول بن قيس ليصير أول ملك عليهم، وبقي لمدة
ربعون عاماً، ثم يأتي بعده داود ملكاً لمدة أربعون عاماً، ثم يأتي
عده الملك الثالث سليمان الحكيم لمدة أربعون عاماً أيضاً.

فمدة الحكم واحدة ولكن كل ملك منهم أخطأ خطيئة :
شاول : أخطأ عندما قدم ذبيحة وهو لم يكن كاهناً
ل ملك.

داود : سقط في الخطية مع امرأة أوريا الحثي ثم قتله.
سليمان : أخطأ أيضاً عندما تزوج بنساء أجنبيات غريبات
حوالاً

قلبه للعبادات الوثنية.

نقسام الأسباط:

وبعد سليمان وكان ملك المملكة المتحدة اثني عشر سبطاً ثم
بدأ انقسام الأسباط الاثني عشر انقسموا إلى مجموعتين:
مجموعة: عشرة أسباط، ومجموعة أخرى: سبطين.
المجموعة الأولى (سبطين): سموا أنفسهم مملكة يهوذا،
وكانت عاصمتهم أورشليم، ومكان عبادتهم
الهيكل، وسميت بالمملكة الجنوبية لأنها تقع في
الجنوب.

. المجموعة الثانية (العشرة أسباط): هم أسباط ليس لهم
عاصمة واختاروا مدينة السامرة لتكون عاصمة
لهم، وكان مكان عبادتهم هو كل مكان مرتفع
وسُميت بالمرتفعات حيث يضعون عليه تمثالاً
ويعبده، وسميت بالمملكة الشمالية لأنها تقع
في الشمال.

ملكة يهوذا (الجنوبية):

حكما ٢٠ ملكاً، بعضهم كانوا ملوك أبرار صالحين ومدة حكمهم استمرت حوالي ٤٠٠ عاماً وانتهت بالسبي البابلي (لأن ابل انتصرت على آشور) وأخذت مملكة يهوذا عندها، وبذلك انتهى اليهود وذابوا.

ملكة إسرائيل (الشمالية):

حكما ١٩ ملكاً ولكن كلهم أشرار ممثلين بالشر، واستغرقت مدة حكمهم حوالي ٢٥٠ سنة وانتهت بالسبي الآشوري (شمال العراق وإيران) وقبضَ عليهم وتم السبي، وانتهت هذه المملكة ماماً، وذابوا في المجتمعات بأسباطهم العشرة.

وهذا يوضح لنا سبب العداوة الشديدة بين اليهود والعراق إيران المستمرة حتى الآن.

حميا وعودة اليهود:

بعد سبعون عاماً من السبي البابلي كان هناك شخص يهودي عمل ساقى عند الملك، وعندما دخل ليُقدِّم الخمر، نظر إليه الملك رآه مكمد الوجه متغير، فسأله عن سبب ذلك ؟ (ونحميا قبل أن يجيب رفع قلبه في صلاة) وقال: عرفت أن بلدي أورشليم مهدمة أبوابها محروقة بالنار، فأمره الملك بأن يذهب لبنائها وأعطاه سائل إلى ولاية عبر النهر (لتسهيل المهمة).

ورفع نحميا يديه بالشكر إلى الله.

وبدأ اليهود يعودون من السبي على ثلاث مراحل:

(زربابل — عزرا — نحميا)

ولكنهم يعودون وليس لديهم أي قوة. ولا رئاسة، وفي هذه لفترات ظهر الأنبياء، نتذكر سوياً قصة الثلاثة فتية وأتون النار، يونان وعاموس .. وهكذا بقية الأنبياء.

ملكة فارس :

بعد مملكة آشور وبابل ظهرت مملكة فارس وهي مملكة (إيران) وكان مؤسس المملكة كورش العظيم.

ملكة اليونان :

ومؤسس هذه المملكة الإسكندر الأكبر الذي شيد مدينة لإسكندرية، وكان ذو فتوحات وصلت للهند بعد اليونان.

ملكة الرومان :

كان اليهود شعباً قليلاً وجاء عصر المكابيين (ثورة المكابيين) ، ثم المملكة الرومانية التي وُلِدَ في زمانها السيد المسيح ، اعتبرت سنة ميلاده هيَ (١) ميلادية. ونلاحظ التاريخ قبل لميلاد يتناقص، ولكن بعد الميلاد يتزايد. وبعد ميلاد السيد لمسيح بسنتين يموت هيرودس الملك .
مراحل حياة السيد المسيح :

.....
- الاثنتى عشر سنة الأولى من حياة السيد المسيح:
نعرف عنها أشياء كثيرة (الميلاد ، الختان ، الهروب إلى صر ، دخوله الهيكل وسط المعلمين ليسمعهم ويحاورهم).

- والفترة ما بين عمر (١٢ - ٣٠) سنة:
كان السيد المسيح فيها يعمل نجاراً مع يوسف النجار.

ولكن لماذا لم يذكر الكتاب المقدس شيئاً عن هذه الفترة ؟

لأن المجتمع اليهودي لا يقبل أي كلمة من الإنسان إلا في سن ثلاثين عاماً فهو سن الرجولة والكمال وبعد ذلك ابتداء يوحنا لمعدان بالكراسة.

- ومن الثلاثين إلى الثلاث والثلاثين:

في هذه المرحلة تم العماد، وبدأت سنوات خدمة السيد

لمسيح

(أمثال، تعاليم، وعمل معجزات).

ثم يُصَلب ويموت ويُدفن ويقوم من بين الأموات في اليوم الثالث، وقصة الصلب هي محور الكتاب المقدس، ثم يصعد إلى لسماء في اليوم الأربعين للقيامة، وبعد عشرة أيام فقط من لصعود يُرسل الروح القدس ويُنطق (باراقليط) باللغة اليونانية معنى المُعزي أو المُدافع أو الشفيِع، وهذا اللفظ هو الموجود الكتاب المقدس وليس غيره.

ملاحظة:

هناك فارق كبير بين هاتين الكلمتين:

(باراقليط) و (بيراقليط)

(باراقليط) بمعنى المُعزي أو المُدافع أو الشفيِع وهو المعنى

لصحيح.

أما (بيراقليط) فترجمتها (المحمود). هذا اللفظ لم يظهر

الكتاب المقدس. فلا نعرف هل هو جهل أم خبث؟ أو ماذا ... ؟

نأخذ حذرنا من هذا التعبير وأي تعبيرات أخرى غير مذكورة في

لكتاب المقدس.

وبعد إرسال الروح القدس تُؤلّد الكنيسة يوم الخميس،
تُضطهد من شاوّل الطرسوسي، وكان مجرد ذكر اسمه يُرعب،
لكن يارب ماذا تفعل معه ؟
- ويتقابل المسيح مع شاوّل قائلاً:

" شاوّل، شاوّل ! لماذا تضطهني ؟ فقال: من أنت يا سيد ؟
قال الرب: أنا يسوع الذي أنت تضطهدهُ " (أ ع : ٩ : ٤ - ٥).
وبعد هذا اللقاء يتغير شاوّل ويصير بولس الرسول (رسول
لأمم)، وينتشر الإيمان في العالم كله، وإلى مصر يأتي
ارمقس _____
'كاروز الديار المصرية)، وشوارع الإسكندرية تختلط بدمائه،
كان استشهاده عام ٦٨ م.

خراب الهيكل :

في سنة ٧٠ م يتم خراب الهيكل الذي قال عنه السيد
لمسيح:

" يا أورشليم، يا أورشليم ! يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها،
لم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت

بناحيها، ولم تُريدوا ! هوذا بيتكم يُترك لكم خراباً ! " (لو ١٣ : ٣٤ - ٣٥).

وينتهي الكلام في الكتاب المقدس بنهاية سعيدة كما ذكرنا سابقاً بسفر الرؤيا الذي كتبه يوحنا الرسول والراني في منفاه جزيرة بطمس في أواخر القرن الأول المسيحي، ويصف هذا لسفر: الملكوت والرجوع إليه.

قصة (٢) : وظيفة أخرى للسان...!!

أصيب رجل في أحد أحياء مدينة كانسس بأمريكا في انفجار، قد فيه يديه، كما أصيب وجهه بجراحات خطيرة، ففقد عينيه فلم يكن قادراً على القراءة، وفي وسط مرارة نفسه اشتاق أن يقرأ لكتاب المقدس.

فبدأ يسأل كيف يمكنني قراءة الكتاب المقدس وقد فقدت عياني ويدي، ف قيل له بأنه توجد سيدة بإنجلترا تستمتع بقراءة لكتاب المقدس بواسطة شفيتها إذ تستخدمها بدلاً من الأصابع. تقرأ الكتاب المقدس بالحروف البارزة بطريقة برايل.

فأرسل إلى هيئة لكي ترسل له الكتاب المقدس البارز لكي
تعلم القراءة بشفتيه، ولكن قبل أن يصل إليه الكتاب المقدس
كتشف أن أعصاب شفتيه قد تحطمت تماماً، ولما وصله الكتاب
لمقدس المكتوب بحروف بارزة بدأ يتعلم القراءة بلمس الكتابة
لسانه ... !!! فكان يجد عذوبة في قراءته.

وفي تعليق له يقول : لقد قرأت الكتاب المقدس كله ٤
مرات، وقرأت بعض الأسفار مرات ومرات.

وهكذا تحولت ضيقة هذا الإنسان الذي فقد عينيه ويديه
أعصاب شفتيه إلى خبرة في التمتع بكلمة الله التي تهب النفس
عذوبة وتعزية.

إن هذا الإنسان يديننا، لأنه تعلم أن يقرأ الكتاب المقدس
لسانه

عد أن فقد يديه وعينيه وأعصاب شفتيه ... فأبي عذر لنا.

الموضوع الثاني : عظمة الكتاب المقدس

للكتاب المقدس في كل منزل منزلة عظيمة، وأنتم جميعاً
تدركون معنى كلمة (عظمة)، فهي تشمل معاني الأهمية
الأولية والصدارة والمكانة والضرورة الخ.

وإن كانت هذه العظمة لا تجد منا الاهتمام الذي تستحقه، بل

حياناً تجد إهمالاً وعدم اكتراث.

إذا ... ما هي عظمة الكتاب المقدس ؟

الكتاب المقدس هو تاج الكتب، وهو كتاب الكتب، وأقدس لكتب، والذي كتب لنا الكتاب المقدس هو الروح القدس، فالكاتب هو الله نفسه.

كما يقول معلمنا بطرس الرسول:

" لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان " (٢ بط ١ : ٢١).

ومكتوب أيضاً:

" طوبى لمن يحفظ أقوال نبوة هذا الكتاب " (رؤ ٢٢ : ٧).

ن عظمة الكتاب المقدس يمكن أن نضعها في عدة نقاط:

الكتاب المقدس هو الكتاب الذي يُقدّم لنا شخص الله وإعلان يسوع المسيح إلى الناس: هو الكتاب الوحيد الذي يحوي كلمات الله نفسه، ويحوي أيضاً أسرار معاملات الله مع الإنسان.

- يُقدّم لنا آيات جميلة تدل على ذلك:
" فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً.
وهي التي تشهد لي " (يوحنا ٥ : ٣٩).

" لا بد أن يتم جميع ما هو مكتوبٌ عني في ناموس موسى والأنبياء
المزامير " (لوقا ٢٤ : ٤٤).

إن جميع المنازل توجد بها كتب متنوعة (علمية ، دراسية ،
دبية) ولكن هذه الكتب جميعها كتبها بشر، وتحدث غالباً عن
مور زمنية أو أرضية أو مكانية.
أما الكتاب المقدس فهو كتاب الله نفسه، مكتوب بأنفاس الله،
هو يتحدث عن شخص الله الخالق العظيم والفادي القدوس.

٢ الكتاب المقدس هو الذي يُقدّم لنا دستور الحياة
والكمال والنعمة.
والسيد المسيح يقول لنا جميعاً:
" الكلام الذي أكلمكم به هو روح وحياة " (يوحنا ٦ : ٦٣).

الكتاب المقدس هو الوصية الإلهية، الله لم يترك الإنسان
ذ

خلقه على الأرض بدون خريطة (دليل) أي طريقة وصول
أعطاه
لكتاب المقدس الذي يساعده على الوصول إلى الملكوت والتمتع
الحياة معه.

إذاً الكتاب المقدس هو دليل الإنسان لكيفية الوصول إلى الله
على أساس الحياة المقدسة.
لذلك فالإنسان الذي بلا كتاب مقدس هو بلا دليل. الكتاب
لمقدس هو الدليل، وهو الذي يعين الإنسان في حياته.
- هل تهمل هذا الدليل!؟

الكتاب المقدس هو كتاب كامل بلا عيب : ليس فيه
ضعف ولا نقص. كما يقول معلمنا بولس الرسول:
" كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ،
لتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملاً، متأهباً
كل عمل صالح " (٢ تي ٣ : ١٦ - ١٧).
ولكن قد توجد مشكلة ... ؟

المشكلة في الإنسان الذي لا يحاول أن يتمتع بجمال الكتاب
لمقدس، فمهما وُصِفَ للإنسان جمال أي شيء فلا يستطيع أن
تذوقه بدون أن يجربه.

نحن نحتاج أن ندرس كلمة الله بروح الله، وحينئذ سوف
جدها كلمة قوية ومُشبعة، ليس فيها ضعف ولا نقص ولا عيب.
كما يقول معلمنا بولس الرسول:

" الوصيَّة مُقدسة وعادلة وصالحة " (روم ٧ : ١٢).

٤ الكتاب المقدس غير قابل للتغيُّر: بل صالح لكل يوم
وزمن وجيل ومكان، مع أنه يقدر أن يُغيَّر حياة
إنسان، الكتاب المقدس فيه قدرة وقوة هائلة تصل إلى
عماق الإنسان لكي تدفعه إلى الصلاح.

كما يقول لنا معلِّمنا بولس الرسول:

" كلمة الله حية وفَعَّالة وأمضى من كل سيفٍ ذي حدَّين، وخارقة
لى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُميِّزة أفكار القلب
بنياته " (عب ٤ : ١٢).

الكتب العالمية بأشكالها وأنواعها تتغير من يوم إلى يوم، لأن
فكار البشر قابلة للتغيير والتعديل والإضافة أو الحذف.

أما الكتاب المقدس فلا يتغير أبداً، ولكن العجيب أن هذا الكتاب
لذي لا يتغيَّر أبداً، قادر أن يُغيَّر حياة البشر ... !! يُغيَّر عتق
إنسان وتفاهة أفكاره إلى الحياة المقدسة التي في كل كلماته

أسفاره.

" السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول " (مر ١٣ : ٣١).

٥ الكتاب المقدس كتاب مناسب لكل البشر: فليس له لغة واحدة، ولا يعتمد على "ريتم" أو أسلوب واحد، فهو بكل اللغات وكل اللهجات، وصالح لكل إنسان في كل مان ومكان - فلماذا ؟

لأنه كتاب الحياة، وعندما نطلق بعض هذه المسميات نقول:

الكتاب المقدس (لأنه من الله)، التوراة (النور)، الإنجيل (البشارة المفرحة) .

الكتاب المقدس هو كتاب حياة، وخلص، وعزاء لكل الناس لكل الظروف التي يعيشها البشر، يصلح في كل حال، وغير خاضع للزمن، ولا يحتاج إلى تطوير. هو كتاب فوق كل لمستويات وفوق الخطأ، هو كتاب لروح الإنسان وخلصه سعادته.

٦ الكتاب المقدس ليس له حدود في لذته الروحية: هو وحيد وفريد في منهجه.

كما يقول المرتل داود النبي:

" لو لم تكن شريعتك هي لذتي، لهلكت حينئذ في مذمتي "

(مز ١١٩ : ٩٢)

" وُجد كلامك فأكلته، فكان كلامك لي للفرح ولبهجة قلبي،

أني دُعيتُ باسمك يا رب إله الجنود " (إر ١٥ : ١٦).

فكيف يكون لدينا كل هذا الغنى ونهمله ؟

الكتاب المقدس هو الغذاء الذي يُشبع روح الإنسان.

الكتب العالمية بجميع أنواعها هي لتتقيف الإنسان

غذاء لعقله فقط.

قال الكتاب المقدس: " ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان،

بل بكل كلمةٍ تخرجُ من فم الله " (مت ٤ : ٤).

الفنان مايكل أنجلو وهو من فناني عصور النهضة، وكان

ناتاً عظيماً للغاية.

ذات مرة صنع تمثالاً لموسى النبي فكان تمثالاً رائعاً،


من روعة التمثال كان يضربه على ركبتيه لكي ينطق، يريد

أن ينطق لأنه قارب الحقيقة من روعته !!

قصد من وراء هذه القصة:

أحياناً الإنسان يكون كالتمثال أبيضاً ولامعاً وذو شخصية
رموقة في المجتمع ولكن بلا روح.

إذاً الكتاب المقدس هو غذاء روحي للإنسان.


الكتاب المقدس هو نور (مرشد) : سراج لرجلي
كلامك ونور لسبيلي. الوصية (مصباح) والشريعة (
ور).

الكتاب المقدس يعطي سر النصر في الحياة الروحية، يساعد
إنسان على الانتصار في حروب الشيطان.

كما يقول معلمنا القديس يعقوب الرسول:

" فاقبلوا بوداعة الكلمة المغروسة القادرة أن تُخلص نفوسكم "

(يع ١ : ٢١)

الكتاب المقدس هو ينبوع تعزيات. 
الإنسان يحتاج دائماً للتعزية في أحزانه وأفراحه وضيقاته
مشكلاته وفي الحياة اليومية بصفة عامة.

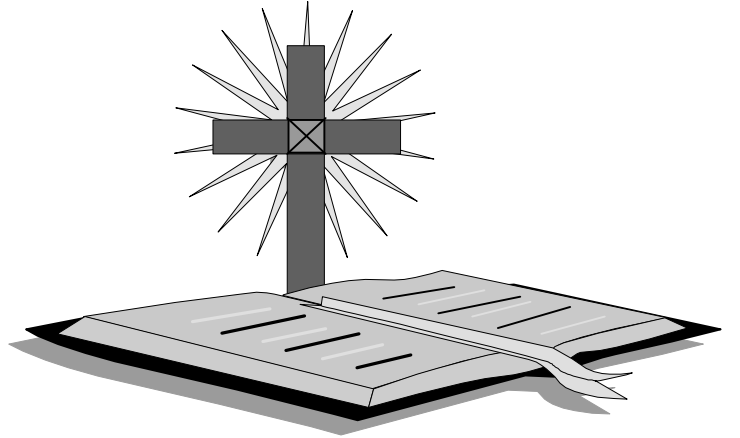
فلا يستطيع أحد أن يعزيك إلا الله في الكتاب المقدس ؟

لخلاصة:

الكتاب المقدس هو محور الكرازة والخدمة المسيحية، بل إنه
حور الحياة كلها، ولذلك ينبغي أن نعلم جميعاً أن أعلى الكتب
بيعاً وتوزيعاً هو الكتاب المقدس على مستوى العالم، وقد تُرجم
لى مئات اللغات واللهجات بصورة لم يسبق لأي كتاب أن وصل
ليها، بهدف خلاص وسعادة وتمعن البشر.

إن كل يوم يمر علينا دون أن نقرأ الكتاب المقدس هو يوم
! يُحسب من أيام العمر أو الأيام التي نحياها لحساب
لملكوت.

ونثق جميعاً أنه عندما يقرأ كل بيت الكتاب المقدس
استمرار سوف يتغير الحال إلى حال أفضل ... !!!



قصة (٣) : أنا فخورٌ بكتابي

في جامعة كاليفورنيا بأمريكا كان هناك طالباً مسيحياً يعيش حسب مبادئ الإنجيل، بينما أساتذته وزملاؤه ينظرون نظرة غير ثقة للكتاب المقدس ويعيشون في إباحية، وأراد أحد الأساتذة أن يلقنه درساً لكي ما يُنسيه إنجيله، فكلفه بكتابة مقال يُدافع فيه عن كتاب المقدس وكلف صديقاً له في نفس الوقت من أكثر الطلبة كفاءً ومهارةً لكي ما يثبت عدم جدوى الكتاب المقدس.

وفي اليوم المحدد للقاء تحدث الطالب المسيحي بهدوء وثقة ستشهداً بآيات من الأقوال الإلهية، ثم خرج صديقه والجميع راقبونه لكي ما يثبت العكس، فقام في هدوء وقال: أستاذي لوقور وزملائي الطلبة لم أجد من الضرورة أن أحضر بحثاً مكتوباً، إذ سأقدم نتيجة أبحاثي شفاهة.

أولاً: أود أن أؤكد لكم أنني قضيت وقتاً طويلاً باحثاً في الكتاب المقدس عن برهان عدم صحته. قرأت العهد الجديد ثلاث مرات، إنجيل يوحنا ١٦ مرة، وكلما قرأت في الكتاب المقدس علمت أنه صحيح، وكانت عبارات الكتاب المقدس ثاقبة حتى أن شعوراً بالدينونة قد اعتراني وكأني أقرأ كتاباً موجهاً لي مباشرة.

فاقتنعت إنني إنساناً مجرم في حق الله وأنا إنسان خاطيء، الآن فإنني أومن بثبات أن الكتاب المقدس هو كلمة الله،

أصدّق كل كلمة جاءت فيه. فتجهّم وجه الأستاذ، وصرخ الجمع
لمحتشد !!

الموضوع الثالث : وحي الكتاب المقدس

ما هو الوحي ؟

كلمة وحي تعني نفس الله، أو أنفاس الله.
الكتاب المقدس بالعهدين (القديم والجديد) كله مُوحى به من
لله. ولكن مفهوم هذه الكلمة تختلف عند بعض الناس.

⊕ الأديان في العالم كثيرة، بعض الأديان لا يوجد فيها وحي مثل
البوذية فهي تستمد بدايتها من وجود بوذا في الهند، وكان
بوذا يسمونه بالرجل النبيل أو الحكيم النبيل، فاتخذوه معلماً
لهم.

⊕ بعض الأديان (الأساطير وأديان القبائل) تنسب الوحي إلى
كائن أسطوري (شخص غير معروف) مثل بعض الفلسفات
والتعاليم الدينية في بعض القبائل الأفريقية واللاتينية.

⊕ وبعض الأديان تقول عن الوحي أنه منسوب إلى شخص
واحد، ولكن الشهادة لا تثبت إلا على فم شاهدين أو ثلاثة.

⊕ أما في المسيحية فالوحي المقدس حقيقة تاريخية، لا تقوم

على واحد أو اثنين. بل على عشرات، فقد كتب الكتاب المقدس حوالى أربعون كاتباً استخدمهم روح الله القدوس.

ولذلك يقول معلمنا بولس الرسول:

" كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملاً، تاهباً لكل عمل صالح " (٢ تي ٣ : ١٦ - ١٧).

والآباء القديسون يقدمون لنا أقوالاً تأكيداً لهذا الوحي:

" الكتاب المقدس هو لغة الله بعينها "

}

{ القديس يسفينوس

" الكتاب المقدس هو لغة المسيح "

}

{ القديس أغسطينوس

" الكتاب المقدس هو صوت الروح القدس "

"

{ القديس

{ غريغوريوس النيسى

﴿ إذا ... ماذا نقول عن الوحي ؟

هو ليس صوتاً يُسمع ثم ينتهي، الوحي ليس وميضاً يُرى ثم ختفي. ولكن الوحي إعلانٌ إلهيٌّ دائمٌ.

وأحياناً يُشبّهون الوحي بالطاقة (تشبيهه تقريبي)، وعند وضع أي مصباح مهماً يكون شكله أو حجمه في مصدر الكهرباء فإنه يُنير، المهم وجود الطاقة التي تمد المصباح بالإضاءة.

وهكذا ... الوحي الإلهي لا يشترط شكلاً معيناً أو لغة معينة. ظل كلمة الله كما هي، فمهما تغيّر تركيب العبارة لا يوجد مانع، لشيء المهم الطاقة (صوت الله) التي تعطي هذه الكلمة لمقدسة.

فكل التعبيرات هي وحي، الله لا يحصر ذاته في حرف أو لغة. " لأن كلمة الله حية وفعّالة وأمضى من كل سيفٍ ذي حدّين، وخارقة لى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُميّزة أفكار القلب ونياته " عب ٤ : ١٢).

يروى لنا الكتاب المقدس عن حادثة واحدة كتبها اثنين لكن يوجد اختلافٌ في الأسلوب:

- حادثة المرأة نازفة الدم.

- مار مرقس كتب هكذا :

" وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة، وقد تألمت كثيراً من أطباء

ثيرين، وأنفقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً " (مر ٥ : ٢٥ - ٢٦).

- مار لوقا كتب هكذا:

" وامرأة بنزف دم منذ اثنتي عشرة سنة، وقد أنفقت كل معيشتها لأطباء، ولم تقدر أن تُشفى من أحدٍ " (لو ٨ : ٤٣).

ونلاحظ هنا الاختلاف في الأسلوب: إن مارمرقس لم يكن طبيياً فيقول تألمت من أطباء كثيرين وصارت إلى حالة أردأ. أما مارلوقا فكان طبيياً فيقول: (لم تقدر أن تُشفى من أحدٍ) صياغة تحافظ على المهنة، فلكل قديس (كاتب) حرية التعبير، الروح القدس حفظ وساق دون التدخل في إرادة الكاتب، ولكن ون أن يكون في هذه الصورة أي شك، لأن الروح القدس عصم حفظ ونقى وذكّرهم بكل شيء، وأعطاهم أن يكملوا الصورة إلى نهاية.

سمات الوحي :

هو وحي كامل مطلق: كل الكتاب في جميع أجزائه من عند الله، لذلك معلمنا بولس الرسول يقول لنا :

كل الكتاب هو موحى به من الله " (٢ تي ٣ : ١٦).

وبعض الطوائف الغربية تظن أنه يوجد في الكتاب المقدس

جزء

يست موحى بها، كقصة يونان يعتقدون أنها قصة أسطورية. بالرغم من أن قصة حوت يونان حدثت بالفعل لبحار يدعى جميس ارتلى الذي ظلَّ في فم الحوت ٣٦ ساعة وسُمي بعدها بيونان لثاني، وتشريح الحوت يؤكد ذلك.

وعلى هذا الأساس بدأوا يقسمون الكتاب المقدس ويحذفون منه وكأن الوحي لأجزاء وليس لأجزاء أخرى وهذه إحدى لانحرافات الإيمانية المعاصرة.

٢ الكتاب المقدس هو وحي إلهي: بمعنى ما قصده الله هو الذي كتب ولنلاحظ جميعاً أنه يوجد فرق بين الإملاء الوحي، لأن في الإملاء لا يمكن أن تُغيَّر أو تعطى فرصة التعبير لشخصي.

أما الوحي فكيف يكون ... ؟!

- يقول لنا معلمنا بطرس الرسول:

" لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان، بل تكلم أنسُ الله القديسون

سوقين من الروح القدس " (٢ بط ١ : ٢١).

- ونلاحظ ... كلمة (مسوقين) :
كيف يسوق الروح القدس أناس الله القديسين ؟

⊗ الله من خلال روحه القدوس يختار شخصية الكاتب: مثل مارمى، مارلوقا، مارمرقس ويوجد عنده عزيمة (رغبة) الكتابة.

⊗ يمد الكاتب الذي اختاره بالحقائق: ولكن في نفس الوقت يترك له حرية التعبير، فعندما نقرأ الكتاب المقدس نجد موسى كتب بأسلوبه، وهكذا إشعياء، وبطرس، ومتى، إلى آخره.

ولذلك كثيرون يقولون أن هذا الكتاب ليس كتاباً ولكنه مكتبة.

⊗ يُكَمِّلُ الناقص عند الكاتب: ويُدكِّره وَيَعصِمه ثم يُنقِّيه من الأخطاء ولكن له حرية التعبير والأسلوب (وليس إملاء).

⊗ يشجعه لكي يُكَمِّل ما بدأه.

لخلاصة:

الوحي ليس مجرد تلقين أو إملاء. بل شخصية الكاتب وجوده ولا تختفي.

٣ لا يوجد التاريخ المسلسل: الذي كتب أولاً من ناحية
الزمن

هو معلمنا مارمقس ولكن عندما تفتح الكتاب المقدس
(العهد الجديد) تجد في البداية إنجيل معلمنا متى ... لماذا؟ لأن
علمنا متى كتب بالصياغة اليهودية وكأنها همزة الوصل بين
لعهد القديم اليهودي والعهد الجديد المسيحي.

لخلاصة:

الكتاب المقدس يتحدث عن السيد المسيح، الإله المتأنس،
لكامل في لاهوته والكمال في ناسوته (لاهوته متحد بناسوته
غير اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير، اتحاداً كاملاً أقتومياً جوهرياً).

الكتاب المقدس بنفس هذه الصورة، كلمة الله المكتوبة يتجلى
فيها عنصرين (العنصر الإلهي، والعنصر البشري) بمعنى أنه
تتبع بروح الله القدوس وبيد البشر، ولذلك عندما نقرأ الكتاب
لمقدس نسمع الشماس يقول: "قفوا بخوف أمام الله وانصتوا
.."، لأن الله هو الذي يتكلم.

كيف عرف الناس الوصية قبل أن توجد مكتوبة؟

قبل أن توجد الشريعة المكتوبة، كانت تُلقن الوصايا من جيل إلى جيل.

- عندما تعرض يوسف الصديق للخطية قال هذه العبارة:

" كيف أصنع هذا الشرَّ العظيم وأخطئُ إلى الله ؟ " (تك ٣٩ : ٩).

رغم أنه لم تكن توجد وصية مكتوبة تقول أن الزنا خطية.

- وأيضاً: إبراهيم أبو الآباء عندما قدّم ذبائح لم تكن توجد وصية مكتوبة بخصوص تقديم الذبائح.

- حتى النذور: فيعقوب نذراً ولم تكن هناك أيضاً وصية

كتوبة بخصوص النذور.

لخلاصة:

قبل أن توجد الشريعة المكتوبة، كانت تُلقن الوصايا من جيل

إلى جيل.

كيف وصل إلينا الكتاب المقدس ؟

- أمر الرب موسى بالكتابة قائلاً:

" اكتبْ لنفسك هذه الكلمات، لأنني بحسب هذه الكلمات قطعتُ

عهداً معك " (خر ٣٤ : ٢٧).

- أما في العهد الجديد : السيد المسيح لم يترك إنجيلاً

كتوباً، ولم يكتب شيئاً لكنه قال لتلاميذه قبل الصعود:
" فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح
لقدس. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به."
(مت ٢٨ : ١٩ - ٢٠)



قصة (٤) : مذكرات باليرينا (لاعبة الباليه)

قصة واقعية حدثت من حوالي (٧٠) عاماً في روسيا (لاتحاد السوفيتي).
شكراً لله على عظم رعايته وغنى مجد نعمته التي بها
ستطاع أن ينقلنا إلى ملكوت ابن محبته مُعلنًا في أعماق نفوسنا
روحه القدس سر الله الآب والمسيح يسوع.

عشت تحت العبودية أعمل في حقل الفن، فكان هدفي في حياة أن أحصل على شهرة واسعة واسم لامع وأصير راقصة اليه عالمية كهؤلاء الخبراء السوفيت الذين يدربونني، اشتركت في عروض مسرحية كثيرة داخل مصر وبعض الدول الشيوعية لتي كانت تُعتبر معقلاً للفن ومعقلاً أيضاً للإلحاد الديني، فاكتسبت سفة اللامبالاة بالدين وصرت مسيحية بالاسم فقط.

لم أقرأ الكتاب المقدس في حياتي، بالرغم من شعوري بالآم فسية شديدة كلما رأيته أمامي فوق المنضدة يعلوه طبقة سمكة ن الغبار، تماماً مثل تلك الطبقة التي كانت فوق القلب تحجب عنه نور الله.

ولا تتعجب !! إذا قلت لك أنني كنت أعتبر نفسي مثالية وبارة يضاً، إذ كنت أمتلك ذات بشرية حازقة في تغيير المسميات، كنت كره كلمة خطية واشتم منها رائحة الموت، واستطاعت ذاتي أن خدعني وتكسو هذه الكلمة برداء وردي جميل حاكه إبليس أنامله الشريرة ليُجمّل شكله الخارجي وأما فحواه فهو دمار موت، وأراد بهذا الثوب أن يُجمّل الخطية فأراها مقبولة لكي زيد من اتساع الهوة السحيقة التي سوف تبتلعه مع أبناء لمعصية.

بالرغم من هذا الضياع كان صوتٌ يئن في أعماقي، أريد أن عرف الحق، أريد أن أرى الله، هناك فجوة شاغرة داخل نفسي،

راغ لم يستطع أن يملأه العالم ولا الأشياء التي في العالم، أردت أن أراه بعين الجسد فأصِبتَ بخيبة أمل شديدة وباعت محاولاتي بالفشل.

نظر الله لهذا الاشتياق فأرسل لي أناساً ليعلنوا لي محبته، حينما شعرت أنني سوف أَرْضُخُ لصوت الله بدأتُ في الهروب خوفاً من الحرمان وأشياء محببة إلى قلبي في هذا العالم، وبدأتُ ظهر الصراعات بين إرادتي وصوت الله، وللأسف انتصر العناد عدم القبول.

إلى أن جاء يوم وزارني هذا الحلم المخيف ... إنطوت لأرض كرداء في يد الرب، ورأيت نفسي أمام باب السماء الذي

وصده
(أغلقه) ملاك في وجهي لأنني كنت أرتدي أسماً بالية (ملابس ديمة) وقذرة (لعدم ارتدائي ثوب النعمة والفضيلة) وعبثاً حاولت أن أقتعه بنقاء قلبي وتبريرات ذاتي، واستيقظت من نومي باكية مرتعبة لأجد أناس الله (خدام الله) يطرقون بابي مرة أخرى ليعلنوا لي محبة المسيح، ويوجهون نظري نحو الصليب، كأنني أراه لأول مرة في حياتي، وشعرت أن الرب رَفَعَ عليّ لصليب من أجل عنادي وإثمي، فانفجرتُ من عينيّ ينابيع لا فرغ من المحبة المقترنة بالفرح والسلام، وكدت أن أطلق في

لسماء لأعانق الرب يسوع وأقبل جراحة.

كان شعوراً خفي يراودني، أريد أن أعبر عما شعرت به من حبة متدفقة نحو يسوع المصلوب، سمعت صوت الله لأول مرة نبعث من قلبي، لست أدري ما هو أنين أم بكاء، أم صوت غناء من وادي بعيد هاديء، صوت عظيم مستساغ للسمع حلو للأذن، ورأيته بوجه مكشوف بعين الإيمان. فتضألت أمامه شعرت بحقارتي وضعفي، ودون القلم أحاسيسي ولم أعد أتكلم ثلماً كنت أقول. بل كان لساني يتلعثم مثل طفل يتعلم، وحتى صوتي تبدل وأصبح صوتاً عجبياً وكأنني آلاف يهتفون للحبيب، أين صوتي في زحامه ؟ لست أدري. هل أنا أهذي؟

حقيقة أن روعي ليست هي. بل روح الحبيب فقد أحاطني كياني وكاد عقلي أن ينجذب إليه ورأيت يسوع في كل شيء، تحول المر حلواً، والقبيح جميلاً، وأردت أن أخبر الجميع من هو يسوع ؟ ليهرب من حياتهم الحزن والتنهدي. كما هرب من حياتي، م يكن لي دراية بالإنجيل لكي أستخدمة كما رأيت الكثيرين. ونظر لرب إلى عدم خبرتي وجهلي، ودب صوته من جديد في أعماقي. ليملي عليّ كلمات النعمة لكي أقدمها لأحد مختاريه.

ين أنت يا بني ؟ ضائعاً في متاهات الحياة

مسرعاً عسى أن تلقى
النجمــة
أنك تهوى الظلام
وتغط في المنام
فتزيد في العقوق
حتى أذناك أنه لك يروق
هل جبلتك لكي تضيع ؟
وأراك لبي تبيع
أنني لي شوقاً إليك
عيني ساهرة عليك
ستسمع أنات الروح ينادي
فتبتعد عنك الأيادي

مرکز خلف سراب
نفتح عيناك لكن لا تراني
سمع صوتي ينادي
تتجاهــل
طلب منك مراراً أن تعود
نغمس في الوحل
إذا أفعل بعد حبي وفدائي
'
شترينك ببخور من دمائي
!
بوف أنسى كل جحدك سريعاً
بتراني أقرع الباب لتفتح
ن لمس إبليس غصنك
طلب إليك ويتشفع

وبداً كلام الكتاب المقدس يشع في حياتي، والآن علمت
جيداً أنه:

" ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من
م الله " (مت ٤ : ٤).

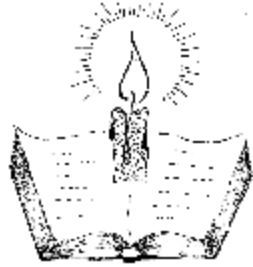
الموضوع الرابع : دراسة الكتاب المقدس

للغة الأصلية للكتاب :

.....

الكتاب المقدس عهدين (عهد قديم، عهد جديد)، ومن ناحية اللغة التي كُتبت بها فقد كُتبت العهد القديم باللغة العبرية وأجزاء ليلية كُتبت باللغة الآرامية، ولكن قبل ميلاد السيد المسيح بأقل من (ثلاثة قرون) تمت ترجمة الكتاب المقدس من اللغة العبرية إلى اللغة اليونانية اليونانية لأنها كانت اللغة الشائعة في العالم)، وقام بترجمتها سبعون مترجم، وبسبب ذلك أطلقوا عليها الترجمة السبعينية وصارت لترجمة السبعينية أكثر ترجمة مشهورة ومعروفة ومنتشرة في لعالم.

أما العهد الجديد: فقد كُتبت باللغة اليونانية الدارجة (KONI كوني) أي اللغة العامية وليس الفصحى.



سفار الكتاب المقدس:

العهد القديم يضم (٣٩) سفر، والعهد الجديد (٢٧) سفر.

كلمة (سفر) بمعنى (كتاب) BOOK .

وأسفار العهد القديم تقسم هكذا (لسهولة الحفظ)

(٥ ، ١٢ ، ٥ ، ٥ ، ١٢) على أصابع اليد الشمال.

(٥) أسفار موسى الخمسة، (١٢) أسفار تاريخية.

(٥) أسفار شعرية، (٥) أنبياء كبار، (١٢) أنبياء

سفار.

وأسفار العهد الجديد تقسم هكذا (لسهولة الحفظ)

(٤ ، ١ ، ١٤ ، ٧ ، ١) على أصابع اليد اليمين.

(٤) البشائر الأربعة، (١) سفر أعمال الرسل.

(١٤) رسائل بولس الرسول، (٧) رسائل عامة.

(١) سفر الرؤيا.

وبذلك يكون مجموع أسفار العهدين (٦٦) سفر، أما بين

لعهدين فتوجد مجموعة من الأسفار تُسمى بالأسفار القانونية
لثانية.

هذا هو الاسم الحقيقي لها ولكنها سُميت بالمحذوفة لأن
لطبعة التي بين أيدينا تقوم بها أناس بروتستانت وهم لا يؤمنوا
بها، أما الكاثوليك والأرثوذكس فيؤمنون بها. وهي سبعة أسفار:
(طوبيا - يهوديت - الحكمة - حكمة يشوع بن سيراخ -
اروخ - مكابيين أول - مكابيين ثانی) مع تنمة لسفري أستير
دانيل.

ملاحظة:

العهد القديم عند اليهود يضم (٢٢) سفر فقط ... لماذا؟؟
بعدد الحروف الأبجدية العبرية ولذلك يؤمنون بهذا الرقم جداً
قاموا بضم بعض الأسفار مثل:

- . (صموئيل أول، صموئيل ثاني) سفر واحد.
- . (ملوك أول، ملوك ثاني) سفر واحد.
- . (عزرا، نحميا) سفر واحد.
- . (القضاة، راعوث) سفر واحد.
- . (إرميا، مراثي إرميا) سفر واحد.
- . (أنبياء صغار) سفر واحد.

ماذا يحوي الكتاب المقدس لنا؟

الكتاب المقدس باختصار شديد: هو عبارة عن رسالة من
للّه للإنسان الساقط، أو لدقة التعبير هو رسالة من اللّه الخالق
لى الإنسان المخلوق، وهذه الرسالة تُختَصَر في ثلاث أبعاد
كقونة من الآتي:

(عهود - رموز - نبوات)

كيف نفهم الكتاب المقدس؟؟

لدراسة وفهم الكتاب المقدس ظهرت مدارس عديدة أهمها :

١ - مدرسة الإسكندرية: وهي مدرسة رمزية روحية.

٢ - مدرسة أنطاكية (سوريا): وهي مدرسة حرفية نصية.

فمثلاً.. مثل الزارع في الكتاب المقدس، تراه مدرسة

إسكندرية

رمز للأرض بقلب الإنسان، فيوجد قلب مثل الطريق، والحجر،

الشوك (لأنها مدرسة رمزية).

أما مدرسة أنطاكية فتهتم بالنص فقط. كما هو مذكور في

لكت

لأنها مدرسة حرفية).

ويطرق على ذهننا سؤال مهم: هل نتبع الحرف أم الرمز؟

الفهم الروحي يستلزم شيئين مهمين هما: الفهم الحرفي

وؤدي إلى الفهم الرمزي وكلاهما يقدمان لنا العمق الروحي.

كيف ندرس الكتاب المقدس ؟

فناك خطوات :

١ - اقتناء الإنجيل: يجب أن يكون لكل إنسان إنجيلاً خاصاً لماذا

؟؟

لكي تتعود على حروفه وكلماته، وَوَرَقَهُ يشرب دموعك
وندمك وتوبتك، ويشرب أيضاً عرقك (تعبك) ويصبح جزءاً
منك.

٢ - محبة الإنجيل: محبة الإنجيل الذي أمامك خطوة مهمة جداً،
لأن عدم محبة الكتاب المقدس تجعلنا متهاونين والأيام تمر
علينا دون أن نستمتع بكلمة الله المحيية.

٢ - قراءة الإنجيل: يجب قراءة الإنجيل يومياً (إصحاح أو
إصحاحين) ولكل إنسان قراءاته الشخصية، وعندما تقرأ قد
تجد آيات أو أشياء عسرة الفهم، ولكن أثناء قراءاتك سوف
تجد رسالة لك من عند الله (آيات جميلة تعتبرها رسالة).

" في ناموسه يلهج نهراً ولبلاً " (مز ١ : ٢).

- ولا تنسوا يا أحبباء أن القراءة اليومية داخل منازلنا تقدر

لمكان.

٤ - فهم الإنجيل: أثناء الدراسة عندما تجد أشياء أو آيات عسرة الفهم فإن كتب التفسير سوف تساعدك على الفهم لأنها تشرح لك، وتقوم بعملية تسهيل الدراسة، ومع الانتظام في الدراسة ومرور الأيام سوف تنمو في الفهم والمعرفة.

ملاحظة:

السنة الكنسية مقسمة إلى فترات أصوام وفترات إفطار، في ترات الصوم تتناسب قراءة أسفار من العهد القديم (لأن الصوم ساعد على سرعة الفهم والإدراك).
أما في فترات الإفطار يناسب هذه الفترة قراءة أسفار من العهد الجديد.

٥ - حفظ الكتاب: حفظ الكلمات المقدسة شيء مهم جداً ففي كل مرة تحفظ آية تدخل في أعماقك وتنظف وتنقى عقلك.
كما يقول المرثل داود النبي: " لصقت بشهادتك " (مز ١١٩ : ٣٠).

٦ - التكلم بالإنجيل: وأمانتك فيما سبق تجعل كل كلامك وأحاديثك جميعها من الإنجيل، فلا يجب علينا التكلم أو التحدث بأقوال لا تليق بنا كأولاد الله، فإن التحدث بالكلمة المقدسة تجعل

الآخرين يتأثرون بها (لأنها كلمة الله وليست كلمتك).
" كلمة الله حية وفعّالة وأمضى من كل سيفٍ ذي حدّين،
خارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ، ومُميّزة
فكار القلب ونياته " (عب ٤ : ١٢).

٧ - الحياة بالإنجيل: تصير أنت إنجيلاً مقروءاً من جميع الناس
(تصرفاتك، كلامك، مظهرك) يدل على ذلك، إن كلمتك
وحياتك تصير هي إنجيل، وبيتك كأنه إنجيل مفتوح.

ملاحظة:

لكي ما تنجح في دراسة وقراءة الكتاب المقدس، اجعل هذه
لدراسة دراسة روحية: اجعلها بخشوع، وقبل القراءة ارفع قلبك
لى الله وصلي قائلاً: من فضلك أعطني عقل يفهم، وعين تبصر
ورك، واطلب أن يُكشَفَ عن عينيك، وأيضاً اطلب إرشاد الروح
لقدس لكي يساعدك ويفرحك.

قصة (٥) : الأمانة حتى النهاية

قصة حقيقية وقعت أحداثها في القرن الرابع الميلادي في
رية صغيرة بمنطقة أنصنا (ملوي) بصعيد مصر.
كان الجنود الرومان داخلين لحرق الكتب المقدسة في هذه

لبلدة، فأمسكوا المسئول.

ودار الحوار التالي:

الجنود : من أنت ؟ وما عملك ؟

المسئول : أنا مسيحي، وأعمل قارئاً (أغنسطس) في
لكنييسة.

الجنود : وما اسمك ؟

المسئول : اسمي تيموثاوس.

الجنود : هل أنت متزوج ؟

تيموثاوس : نعم أنا متزوج منذ ثلاث أسابيع.

الجنود : ما اسم عروستك ؟

تيموثاوس : عروستي اسمها مورا.

قائد الجنود : سلمنا كتبك المقدسة.

تيموثاوس : يمكن أن يسلم أباً أولاده بنفسه لعدو مهلك.

قائد الجنود : إذا فإنك ترفض ؟

تيموثاوس : نعم أرفض. لن أسلمك، لا وألف لا. لأنني

مسيحي.

كان هذا الحوار بداية لسلسلة من التعذيب لهذا الشماس
لأمين، لم يُعَدَّب وحده فقد كان متزوجاً كما ذكرنا منذ أيام قليلة،
انتهت القصة في جزئها المنظور بصليبين على أحدهما
يموثاوس، والآخر عروسه مورا.

من هنا بدأ المشهد الغير منظور لتكليل العروسين في عيد
فالفهما الجديد العرس الحقيقي، لقد كانت حياته (تيموثاوس
أرخص من أن يسلم كتبه المقدسة، فقد اعتبرها أولاده.

هكذا صانت الكنيسة كلمات عريسها في أحشائها وخبأتها
أجساد بنيها، لتوصلها لنا عبر السنين.

هذا هو الكتاب المقدس الذي بين يديك الآن !



الموضوع الخامس : مكانة الكتاب المقدس

للكتاب المقدس مكانة كبيرة جداً داخل الكنيسة القبطية
لأرثوذكسية، نضع أمامنا عشر نقاط تؤكد هذه المكانة

لسامية.

١ - بداية : الكتاب المقدس هو البداية في كل عمل كنسي، ويُقصد بهذا البداية في إنشاء الكنائس، فلا يمكن أن ننشئ كنيسة أو مكان عبادة إلا بوضع نسخة من الكتاب المقدس داخل أساسات الكنيسة.
- ويصير الكتاب المقدس هو أساس الكنيسة.

٢ - بشارة : الكتاب المقدس نضعه أمام عيوننا على الدوام بما نسميه ببشارة، ولأن الكتاب المقدس قيمته عالية علينا جميعاً نضعه داخل غلاف معدني أو خشبي، ويتم تدشينه ويُسمى ببشارة (لأن كلمة الإنجيل بشارة مفرحة)، والبشارة توضع على المذبح دائماً لأنه أقدس مكان في الكنيسة.

٢ - مخافة : الكتاب المقدس له مخافة وهذه المخافة نُعبر عنها عندما يقرأه الشماس فيقول: (قفوا بخوف أمام الله وانصتوا لسماع الإنجيل المقدس).

- وهذه العبارة توضح لنا ثلاث أشياء مهمة:

أ - قفوا : علامة استعداد واحترام.

ب - بمخافة : بمعنى الحضور الإلهي.

ج - انصتوا : بمعنى الانتباه، والانتباه يعني التركيز التام.

ولذلك أثناء قراءة الكتاب المقدس ينبغي أن تمتنع عن الحركة
ماماً لأنك عندما تفعل غير ذلك ترتكب خطيئتين:

- الخطأ الأول : بالنسبة لك أنك غير منتبه وتتعدى على
لوصية.

- الخطأ الثاني : أنك تشوش على الآخرين وتحرمهم من
لتركيز.

٤- كرامة : الكتاب المقدس أيضاً داخل الكنيسة له كرامة
فعندما يقرأ الأب الكاهن الإنجيل يمسك البشارة
ويرفعها فوق الرأس، وبعدما ينتهي من استقبال هذه
الكلمة المقدسة يقبلها، ويعطيها للآباء لتقبلها،
والشماس الذي يقرأ الإنجيل أيضاً يقبل البشارة.
فكرامته نضعه فوق الرأس (أسمى شيء)، وأيضاً نقدم له
عبير الحب وهو القبلية المقدسة.

٥- أوشوية : للكتاب المقدس أوشوية، ومعنى كلمة (أوشوية)

ص_____

أو طلبية ولا يُقرأ الكتاب المقدس إلا بصلاة الأوشوية،

وُصِّلَى والشعب واقفاً والأب الكاهن واقفاً على باب الهيكل أمام كل الشعب ويصليها وهو ممسك بالشورية، والشماس خلفه رافع البشارة والصليب، وتُسمَّى هذه الصلاة (أوشية الإنجيل) ونستعد بها لكلمة الإنجيل التي تُقرأ. والأوشية بركة للشعب (لأنها عبارة عن آيات من الإنجيل)، وتظهر فيها قوة الوصية حيث نُصِّلَى للرب عن المرضى والراقدين الذين منعهم ظروفهم من الحضور.

حقاً إنها كنيسة عظيمة ! التي تجعل الإنسان ليس بمفرده بل تجعله مهتم ومرتبط بالسماء والأرض.

٦- غزارة (وفرة) : للكتاب المقدس في الكنيسة غزارة (وفرة)، في كل قداس حيث نقرأ تسعة فصول منه. ولذلك الكنيسة ليست إنجيلية فقط، بل كنيسة كتابية تأخذ من العهد القديم والجديد، وتُقدِّم لنا وفرة ودسم لكلمة الله ... لماذا ؟

لتجعل كلمة الله حاضرة أمام الشعب ليأخذ منها الإنسان صيباً وافراً.

وليست هذه الغزارة في القداسات فقط. بل عندما يأتي الصوم لكبير تُقرأ أجزاء من النبوات، ويصل الأمر إلى أن تُقرأ أحياناً

سفر كاملة كسفر طوبيا (وهو أحد الأسفار القانونية الثانية التي أُميت بالمحذوفة) ويُقرأ في باكر من يوم الجمعة السادسة من لصوم الكبير، وليس الأمر مقتصر على ذلك. بل يُقرأ سفر بأكمله هو سفر الرؤيا في ليلة أبو غلمسيس (أهم ليلة في السنة)، أيضاً في أسرار الكنيسة السبعة تُقرأ فصول كثيرة من الكتاب لمقدس، وعبارات القديس الإلهي كلها آيات كتابية، فمثلاً قانون لإيمان هو آيات كتابية مأخوذة من الكتاب المقدس وهكذا.

٧- رتبة : الكنيسة جعلت في ترتيبها الطقسي رتبة باسم أغنسطس أي قاريء، وهذه الرتبة معروفة في بعض كنائس العالم وتسمى Reader (قارئ) وصاحب هذه الرتبة يقرأ ويشرح ويفسر الكتاب، وتكون حياته مملوءة بالكتاب المقدس.

- ويصير هو إنجيلاً مقروءاً من جميع الناس.

٨ - رسالة : الكتاب المقدس هو رسالة يومية للإنسان في حياته الروحية، فلا يمكن أن تستقيم حياتك الروحية كنسياً إلا بالكتاب المقدس، ولذلك أحد تقاليد هذه الرسالة المعروفة عندما يرتبط أي شخص بسر الزيجة تقدم له الكنيسة كتاباً مقدساً، وكأنها تقول له أنك لن

تؤسس

بيتاً بل كنيسة صغيرة.

وهذا الكتاب هو رسالة للحياة اليومية، وأحد تداريب هذه لرسالة قراءة سفر الأمثال يومياً بحسب تاريخ اليوم في كل شهر بالإضافة إلى القراءة الأخرى، لأن هذا السفر عبارة عن آيات غير مرتبطة ببعضها، وسوف تجد في وسط هذه الآيات رسالة أو عبارة لك من الله.

فالكتاب المقدس هو رسالة حياة وخلص لكل أحد.

٩- مهابة : للكتاب المقدس داخل الكنيسة مهابة، ففي وقت

قراءة الكتاب المقدس نُضيء الشموع والأنوار، وهذا

النور يذكرنا بالآية التي قالها رب المجد:

" أنا هو نور العالم " (يو ٨ : ١٢).

وُذكرنا أيضاً أن الوصية نور، وُذكرنا بالأكثر أن الوصية

مماوية، لأن نور الشموع يمثل حضور ملائكة.

١٠- شهادة : الكتاب المقدس في مكانته أيضاً داخل الكنيسة

القبطية الأرثوذكسية هو شهادة، فالكتاب المقدس هو

الشاهد لكل عقائدنا وطقوسنا وصلواتنا وعبادتنا، فلا

توجد أي عقيدة ولا طقس خارج عن الكتاب المقدس.

فمركز كل العقائد في مسيحيتنا هو الله: ابن الله،
المسيح الإله الحي المتأنس، والدة الإله ... كل هذه
العقائد من داخل الكتاب المقدس.

مثال:

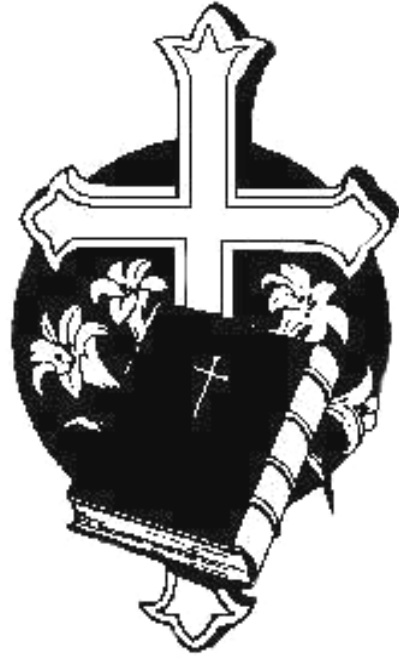
ثيوطوكيات السيدة العذراء، " ثيوطوكس " كلمة معناها "الدة الإله"، وهي مجموعة من التماجيد التي وضعها البابا بيرلس عمود الدين، وأخذت من الكتاب المقدس. فمثلاً عندما خلعت السيدة العذراء على أليصابات قالت لها:
" مباركة أنت في النساء ومباركة هي ثمرة بطنك! " (لو ١ : ٤٢).

ملاحظة:

حتى أبسط الأشياء التي نفعلها لها سند من الكتاب المقدس:
فعندما ندخل الكنيسة ونصل عند عتبة الهيكل ونقبل الستر،
مذا مثال لما فعلته المرأة التي لمست ثوب المسيح في وسط
لرحام، وكان هذا الستر هو ثوب للمسيح.
وأيضاً جلوس السيدات والرجال داخل الكنيسة بالطريقة
لمعتادة دائماً، ما هذه الجلسة إلا تطبيق للوصية: " جعلت الملكة
عن يمينك " (مز ٤٥ : ٩).

لخلاصة:

إن كل عقيدة وطقس مبني على آيات الكتاب المقدس بكل لتفاصيل، ولكن يوجد تحذير واحد هو: ألا نعتد على آية واحدة، لأنه توجد دائماً خطورة من استخدام الآية الواحدة. نأبد من روح الكتاب ليسند هذه العقيدة.



الفهرس

لقصص:

ص			
٧	هذه هي حياتي ... !!	@
٢٦	وظيفة أخرى للسان ... !!	@
٣٥	أنا فخور بكتابي	@
٤٤	مذكرات باليرينا (لعبة	@

@ الباليه (ه) ٥٤
الأمانة حتى النهاية.

لموضوعات:

٩	# قصة الكتاب المقدس
٢٧	# عظمة الكتاب المقدس
٣٦	# وحي الكتاب المقدس
٤٨	# دراسة الكتاب المقدس
٥٦	# مكانة الكتاب المقدس

يطلب هذا الكتاب من :

- ١ - مطرانية البحيرة وتوابعها - دمنهور ٣٣٤٤٦٥٥ / ٠٤٥
- ٢ - كاتدرائية العذراء ومارمينا بكنج مريوط ٤٥٥١٠٠٠ / ٠٣
- ٣ - سائر المكتبات المسيحية.